العدد (1843) السنة السابعة - السبت (10) تموز 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــــارج الحـــــدود

أذهب أنت وربك فقاتلا

■ حازم مبيضين

ابتداءً من ما يعلنه الرئيس الفلسطيني محمود عباس وأمين عام الجامعة العربية عمرو موسى ومعهما كل المحللين والمراقبين السياسيين وانتهاءً بالرئيس الأميركي باراك أوباما يمكن التيقن من أن حكومة نتنياهو أوصلت فرص السلام في الشرق الأوسط إلى وضع توصف فيه بالضئيلة، خصوصاً أن نتنياهو يحاول القفز على الواقع الراهن بمطالبته الفلسطينيين بالجلوس معه إلى طاولة المفاوضات المباشرة، بعد أن باع أوباما تعهداً وهمياً بأن يكون مستقبل المستوطنات في الضفة الغربية بين أول الموضوعات التي سيجري التفاوض حولها إذا استجاب الفلسطينيون لطلبه، وتخلوا عن ما وصفه بشروطهم المسبقة للمحادثات المباشرة.

نتنياهو غير راغب وغير قادر على وقف عملية الاستيطان، رغم إعلانه الباهت عن استعداده لمناقشة مستقبل المستوطنات، إذا عاد الفلسطينيون للمفاوضات المباشرة، فرئيس الوزراء الإسرائيلي محكوم بطبيعة الائتلاف الحكومي المتكون من وزراء أكثر منه تطرفاً وعنصرية وتشدداً، وهم يعارضون أي قيود على أنشطة الاستيطان، ويتجاهل نتنياهو أن الاستيطان ليس العقبة الوحيدة في طريق السلام، وهو لم يجب بعد على السؤال الفلسطيني عن موقفه من مسألة حدود الدولة الفلسطينية العتيدة، وهو يستغل بأبشع صورة التوجه العربي نحو السلام ونبذ الحرب التي لم تخلف من قبل غير الكوارث، مثلما يستغل القناعة الفلسطينية المبنية على الواقع بأن المبادرات والمفاوضات هي الطريق الوحيد أمامهم.

تؤشر معطيات الواقع إلى أن شيئا لن يتغير في ظل التشدد الإسرائيلي الواضح إزاء عملية السلام، كما تؤشر أن الفلسطينيين لن يستسلموا للإجراءات الأحادية في القدس، وليس بعيداً عن الإمكان اندلاع انتفاضة شعبية جديدة لا تسعى لها السلطة الفلسطينية ولا تحبذها، ويحتم هذا على الإدارة الأميركية واللجنة الرباعية والأمم المتحدة تفعيل أدوارهم، وممارسة مسؤولياتهم في المنطقة لإحلال السلام بالضغط لتنفيذ القرارات الدولية والاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. وليس مقبولاً من إدارة أوباما بالتحديد، بعد كل ما كان أعلنه من مواقف السير على نهج الإدارات السابقة بالتوقف عند حدود إدارة الأزمة بدلاً من تقديم الحلول للخروج منها، وهو يدرك أن بإمكان الدور الأميركي أن يكون أقوى متى امتلك الإرادة السياسية، التي يبدو أن اللوبي الصهيوني، لم يسمح بعد بامتلاكها.

نعرف إن المفاوضات غير المباشرة تواجه فشلا شاملا، وأن الانتقال إلى التفاوض المباشر غير ممكن إلا بتحقيق تقدم فيها، وليس صحيحاً ما تتقول به إسرائيل إن المحادثات غير المباشرة مضيعة للوقت، ويعرف نتنياهو أن التفاوض المباشر ليس هدفاً بحد ذاته، وأنه يستهدف التوصل لاتفاق على حل الدولتين، ويعرف أيضاً أن ذلك مرهون بالوقف التام للاستيطان، والتوقف عن تغيير معالم المدينة المقدسة التي ستكون في نهاية المطاف عاصمة فلسطين. نعرف أن هناك من يستغل جمود العملية السلمية للمطالبة بالتراجع عن اتفاق أوسلو، وهو اتفاق يعترف محمود عباس ببعض الأخطاء فيه، لكن هؤلاء لا يقدمون حلولاً بديلة، وكأنهم يجهلون أن التراجع عن أوسلو يعني قبل كل شيء تبني إستراتيجية جديدة، معنية بالحرب التي لا يريدها إلا أصحاب الرؤوس الحامية، ويعني ذلك للأسف أن الفلسطينيين مدعوون للتوقف عن البحث عن السلام والذهاب إلى خيار الحرب وحيدين بغير مال أو سلاح، وهم يعودون بنا إلى الوراء متمثلين قول بني إسرائيل لنبي الله موسى " أذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ".

الجواسيس الروس يصلون موسكو في اطار مبادلتهم بنظرائهم الامريكان

□ واشنطن – فيينا / الوكالات

غادر الجواسيس الروس الذين افرجت عنهم الولايات المتحدة في اطار عملية تبادل فيينا امس الجمعة قاصدين روسيا، على ما اكد مسؤول في الاستخبارات الروسية لوكالات انترفاكس وريا نوفوستي وايتار تاس.

فيما ذكرت التقارير الصحفية من العاصمة النمساوية فيينا امس ان العشرة الذين أقروا بالتجسس لصالح روسيا في الولايات المتحدة، قد وصلوا اليها، في إطار صفقة تبادل للجواسيس بين موسكو وواشنطن.

وكانت الطائرة التي تقلهم قد غادرت مطار لاجواردیا في نيويورك، حيث من المنتظر ان يرحلوا لاحقا الى موسكو، بعد أن اعترفوا أمام محكمة في منهاتن بضلوعهم بمؤامرة للتجسس على الولايات المتحدة.

وذكرت التقارير ان الجواسيس الروس المبعدين من الولايات المتحدة الى فيينا وصلوا امس في اطار عملية تبادل بين روسيا والولايات المتحدة تشبه ما كان يحدث خلال الحرب الباردة الى موسكو على ما افاد مسؤول روسي قريب من الملف طلب عدم كشف هويته.

الا انه رفض اعطاء المزيد من التفاصيل بينما بثت قناة "برفيي كنال" الروسية صورا ظهر فيها الجواسيس يصعدون على متن طائرة في نيويورك.

وقبل ذلك اعلنت قناة ان.واي١ في نيويورك طرد العملاء العشرة الذين كانوا يعملون منذ سنوات لحساب الاستخبارات الخارجية الروسية في نهاية تشبه الحرب الباردة.

ومن بين هؤلاء آنا شابمن التي تصدرت صورها الحميمية وتفاصيل حياتها الجنسية وسائل الاعلام. وصرحت امها لموقع لايفنيوز دوت رو، انها في انتظار ابنتها.

وقالت ايرينا كوتشنكو "امل ان اتمكن قريبا من لقاء ابنتي وتقبيلها" مضيفة ان "آنا لم تفعل شرا ورغم ما جرى وكل ما قيل ستكون قريبا الى جانبنا".

وطرد الجواسيس العشرة من الولايات المتحدة الخميس بعد الاعتراف بتورطهم وامر الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف في المقابل بالعفو عن اربعة معتقلين روس اثنان منهم على الاقل اداينا بالتجسس لحساب الغرب.

من جهة اخرى أكدت مصادر قضائية أمريكية لـCNN أن الجواسيس الروس العشرة الذين كانوا في قبضة السلطات الأمنية استقلوا طائرة استأجرتها الحكومة الروسية في وقت متأخر الخميس، قاصدين العاصمة النمساوية فيينا، وذلك بعد التوصل إلى صفقة تبادل للجواسيس بين واشنطن وموسكو.

وذكرت المصادر أن الطائرة تقل أيضاً عناصر من الشرطة الأمريكية، وقد أقلعت من مطار في نيويورك، ومن المقرر أن يتزامن وصولها مع إفراج موسكو عن أربعة متهمين بالتجسس لصالح الولايات المتحدة، في الوقت الذي أكدت واشنطن أن الجواسيس الروس لم يفلحوا في تسريب أي معلومات مهمة.

قال المدعي العام الأمريكي، أريك هولدر، إن فشل الجواسيس في نقل المعلومات دفع السلطات إلى عدم محاكمتهم بتهمة التجسس، ما فتح الباب أمام الصفقة.

وشملت عملية الترحيل أيضاً أبناء الجواسيس الروس، ولكنهم لم يستقلوا الطائرة نفسها، وأكدت المصادر التي تحدثت لـCNN بأن الجواسيس الروس وقعوا على وثيقة تعهد بعدم العودة للولايات المتحدة، مشيرة إلى أن مواصلة احتجازهم في أمريكا لا يقدم أي منفعة أمنية، ما دفع السلطات إلى مبادلتهم.

وقال المصدر: "لقد وقع الروس الوثيقة بأسمائهم الأصلية الروسية، وهي فلاديمير غوريف وليديا غوريف وميخائيل كوتزيك وناتاليا بيريفرزيفا وأندري بيزوروكوف وإلينا فافيلوفا وميخائيل فاسنكوف، عوض الأسماء الأمريكية المزيفة التي استخدموها، أما فيكي بيلياز وآنا شابمان وميخائيل سيمنكو فكانوا يستخدمون هوياتهم الأصلية."

وفي موسكو، قالت التقارير الرسمية إن الرئيس ديمتري ميدفيديف وقع على قرار العفو عن أربعة متهمين بالتجسس لصالح واشنطن، وقالت وكالة نوفوستي الرسمية إن أحدهم، وهو إيغور سوتياغين، العالم المحكوم عليه بالسجن في روسيا بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة، وصل إلى فيينا.

ونقلت الوكالة عن آنا ستافيتسكايا محامية المتهم قولها بأن سوتياغين قد أبلغ بأنه سوف يُطلق سراحه كجزء من عملية تبادل الجواسيس بين روسيا والولايات المتحدة.

وتشمل القائمة أيضاً كلا من ألكسندر زابورسكي وغينادي فاسلينكو وسيرغي سكربال، وقال المصدر الأمريكي الذي تحدث لـCNN إن هؤلاء كانوا يعيشون ظروفاً صحية صعبة، ما أوجب تدخل الولايات المتحدة لمحاولة الإفراج عنهم عبر التبادل.

٥٠ قتيلاً بتفجير في منطقة القبائل الباكستانية

□ إسلام أباد / CNN

ارتفع عدد قتلى تفجير سيارة مفخخة في سوق بمقاطعة مهمند القبلية الجبلية في باكستان امس الجمعة إلى ٤٩ قتيلاً وأكثر من ١٠٠ جريح، وفقاً لمسؤولين.

وأوضح المسؤول الإداري المحلي حياة خان أن التفجير استهدف أحد المكاتب الحكومية المحلية في بلدو "إيكاه"، غير أن السيارة المفخخة انفجرت في السوق الشعبي قرب المبنى.

وأفضى انفجار السيارة بالقرب من المحال التجارية إلى ارتفاع حصيلة القتلى، كما تسبب بتدمير ٢٠ محلاً تجارياً و٥ منازل بالإضافة إلى السجن المحلي.

وأشار مسؤولون إلى احتمال ارتفاع عدد القتلى بعد أن تتم إزالة الأنقاض الناجمة عن الانفجار.

ويأتي هذا الانفجار في المنطقة الهشة أمنياً، ذلك أنها تشهد مواجهات عنيفة بين القوات الحكومية والمسلحين بين الفينة والأخرى.

بالإضافة إلى ذلك فالمنطقة تقع بالقرب من الحدود الباكستانية الأفغانية، التي شهدت معارك طاحنة بين القوات الباكستانية النظامية وغير النظامية من جهة، والمسلحين من جهة أخرى.

وكان الأسبوع الماضي قد شهد تفجيرات انتحارية في أحد الأضرحة في مدينة لاهور، وأسفر عن مصرع ما يزيد على ٥٠ شخصاً وإصابة ٢٠٠ بجروح.

وأدانت حركة طالبان باكستان الهجوم، مشيرة أنها لا تستهدف المدنيين أو الأماكن العامة.

وكان انتحاريان قد فجرا نفسيهما وسط المواطنين داخل ضريح بمدينة لاهور، عاصمة إقليم البنجاب، فيما فجر ثالث نفسه خارجه.

وقال مفوض شرطة لاهور، خسرو برويز إن بقايا جثث الانتحاريين داخل ضريح "داتا داربار" تشير إلى أن أحدهما في العشرينيات من عمره والآخر مراهق أصغر سناً.

اثار الانفجار في باكستاني .. أف ب

تركيا: ما زلنا نرى فرصة لمبادلة الوقود النووي الايراني

□ لندن / رويترز

قال وزير الخارجية التركي احمد داوود اوغلو ان بلاده ما زالت ترى فرصة لان تقوم ايران بمبادلة للوقود النووي على أساس الاتفاق الذي توصلت اليه مع تركيا والبرازيل في ايار.

وبمقتضى الاتفاق الذي تم التوصل اليه في طهران وافقت ايران على ارسال بعض ما لديها من يورانيوم الى الخارج في احياء لخطة لمبادلة الوقود صاغتها الامم المتحدة بهدف كبح انشطة طهران النووية.لكن الاتفاق فشل في منع فرض عقوبات جديدة على ايران من الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وقال داوود اوغلو متحدثا في مركز ابحاث تشاثام هاوس بلندن يوم الخميس "اتفاق طهران هامد. توجد عقوبات جديدة. لكن هناك امكانية لتسوية هذه المبادلة لليورانيوم على اساس اتفاق طهران. علينا ان نستغل ذلك."

واضاف قائلا "يتعين على ايران ان تكون اكثر شفافية واكثر انفتاحا وان تنفذ التعهدات الواردة في اتفاق طهران ويتعين على القوى الخمس زائد ١ (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا) ان تعطي فرصة لهذه الجهود الدبلوماسية بدلا من النزوع الى المواجهة."

وقال داوود اوغلو "تركيا ستواصل العمل من أجل هذا الحل الدبلوماسي. نحن لا نريد تدخلا عسكريا في منطقتنا. ولا نريد المزيد والمزيد من العقوبات التي ستؤثر على اقتصادنا. لا نريد اسلحة نووية في منطقتنا."

واضاف ان جهود تركيا والبرازيل لم تفشل. "لقد أظهرنا للعالم انه من خلال الدبلوماسية يمكننا تحقيق شيء ما. المشكلة انه لا أحد كان يتوقع ان تركيا والبرازيل ستقنعان الجانب الايراني بتوقيع هذه الورقة. لذلك كان من الصعب التكيف مع الموقف الجديد."

وبمقتضى اتفاق مايو وافقت ايران على ارسال ١٢٠٠ كيلوجراما من اليورانيوم المنخفض التخصيب الى تركيا في غضون شهر وان تحصل في المقابل -في غضون عام- على ١٢٠ كيلوجراما من اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠ بالمئة للاستخدام في مفاعل للابحاث الطبية.

لكن دبلوماسيين غربيين قالوا ان تخلي ايران عن ١٢٠٠ كيلوجرام من اليورانيوم المنخفض التخصيب -وهي كمية كافية لصنع سلاح نووي اذا جرى تخصيبها الي درجة عالية- اصبحت أقل اهمية مما كانت عندما اقترحت في البداية لان مخزون ايران من اليورانيوم المنخفض التخصيب تضاعف تقريبا في هذه الاثناء.

مقتل جندي بريطاني جنوبي افغانستان

□ لندن / اف ب

اعلنت وزارة الدفاع البريطانية الجمعة ان جنديا بريطانيا قتل الخميس في انفجار في اقليم سانجين (جنوب افغانستان) الذي سينتقل الاشراف عليه قريبا الى القوات الاميركية. وبذلك يصل الى ٣١٤ عدد القتلى البريطانيين في افغانستان منذ بدء اجتياحه عام ٢٠٠١. واوضحت الوزارة في بيان ان "الجندي من مدفعية البحرية قتل في انفجار اثناء وجوده في دورية في اقليم سانجين بمقاطعة هلمند" جنوب افغانستان. وكان وزير الدفاع ليام فوكس اعلن الاربعاء امام مجلس العموم ان الاميركيين سيحلون خلال الاشهر الثلاثة القادمة محل البريطانيين في سانجين، وهي من معاقل طالبان وتشهد معارك دامية.

يوم صمت لوسائل الاعلام الايطالية احتجاجا على قانون مثير للجدل

□ روما / اف ب

حرمت ايطاليا امس الجمعة من الاخبار مع احتجاب جميع الصحف تقريبا وكذلك توقف التلفزيون والاذاعة عن البث استجابة لدعوة الصحافيين الى الاضراب احتجاجا على مشروع قانون لحكومة سيلفيو برلوسكوني يحد من سلطة القضاء في التنصت على الاتصالات الهاتفية ومن حرية وسائل النشر في نشرها.

وقد دعا الى "يوم الصمت" هذا الاتحاد الوطني للصحافة (نقابة وطنية للصحافيين) معتبرا انه "بادرة رمزية لاظهار كل انواع الصمت الذي يفرضه القانون". واعتبارا من الساعة السابعة من صباح امس الجمعة توقفت خطوط وكالات الانباء كما توقفت المواقع الالكترونية للصحف على الانترنت عن بث اخبار جديدة. ولا تبث القنوات الاخبارية المستمرة سوى برامج مسجلة لم تتخللها سوى نشرة السادسة صباحا اضافة الى نشرتين اخريين متوقعتين واحدة في منتصف النهار واخرى في المساء. وعلى شاشة قناة "راي نيوز ٢٤" وضع شريط يقول "اضراب الصحافيين ضد قانون تكميم الافواه حتى السادسة من صباح الغد". وخلت امس اكشاك الصحف من جميع الجرائد باستثناء صحيفة ال جورنال اليومية التي تملكها عائلة برلسكوني.

الاتحاد الاوروبي ودول البلقان يبحثون التوسع والاقتصاد

□ دوبرفنيك/ اف ب

اجتمع مسؤولون كبار من دول البلقان والاتحاد الاوروبي امس الجمعة في دوبروفنيك (كرواتيا) لبحث انضمام دول في المنطقة الى الاتحاد الاوروبي والتحديات التي يشكلها الوضع الاقتصادي العالمي كما اعلن المنظمون. وسيبحث ١٥ رئيس حكومة ووزير خارجية بشكل اساسي المواضيع الاقتصادية وكذلك آفاق توسيع الاتحاد الاوروبي كما اعلنت وزارة الخارجية الكرواتية. وهذا المؤتمر الدولي الذي يستمر يومين ينظم في دوبروفنيك المدينة الواقعة على ساحل الادرياتيكي وسيفتتحه الرئيس الكرواتي ايفو يوسيبوفيتس ورئيس الوزراء جادرانكا كوسور. وكرواتيا هي الدولة البلقانية التي انجزت اكبر عدد من مراحل الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وتامل في ان تصبح العضو الثامن والعشرين فيه بحلول العام ٢٠١٢.وبين المشاركين رؤساء وزراء فرنسا فرانسوا فيون وبلغاريا بويكو بوريسوف والبولندي دونالد تاسك وسلوفينيا بوروت باجور.ويمثل دول البلقان رؤساء وزراء البانيا سالي بريشا وكوسوفو هاشم تاجي ومونتينغرو ميلو ديوكانوفيتش.

نـــوافـــــذ

غداً.. احياء الذكرى الخامسة عشرة لمذبحة سربرينيتشا

□ سربرينيتشا / الوكالات

وفضلا عن الرئيس تاديتش الذي سبق وحضر في ٢٠٠٥ حفل الذكرى العاشرة للمذبحة، سيشارك ايضا في حفل بوتوكاري رئيسا كرواتيا ايفو يوسيبوفيتش ومونتينيغرو فيليب بويانوفيتش اضافة الى رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان.

وقد قتلت قوات صرب البوسنة بعد استيلائها على مدينة سريبرينيتشا المسلمة الواقعة حينها في "منطقة خاضعة لحماية" الامم المتحدة، نحو ثمانية الاف فتى ورجل مسلم في غضون بضعة ايام في تموز ١٩٩٥. وصنفت محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة هذه المذبحة ضمن جرائم الابادة وكذلك فعلت محكمة العدل الدولية التي تعتبر اعلى هيئة قضائية في الامم المتحدة.

وحتى اليوم تم التعرف عن هويات ٦٥٠٠ من الضحايا الثمانية الاف عبر فحص الحمض النووي. وتم نبش قبور تحتوي على ٣٧٤٩ ضحية في عشرات المقابر الجماعية واعيد دفنها في مركز بوتوكاري. وهذه السنة سيوارى الثرى ٧٧٥ نعشا وهو اكبر عدد منذ بدأت اولى عمليات دفن الضحايا في ٢٠٠٣.

وتقام الفعاليات بعد ثلاثة اشهر من مصادقة البرلمان الصربي نهاية آذار على قرار يدين "بأشد القوة" مذبحة سربرينتيشا، وذلك بعد سنوات من رفض صربيا الاعتراف بهول المذبحة التي تعتبر الابشع في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

الا ان قرار البرلمان الصربي تسبب في خيبة كبيرة لدى جمعيات عائلات الضحايا التي اعربت عن اسفها لعدم استخدامه عبارة "الابادة".

كما شككت الجمعيات ايضا في صدق بوريس تاديتش. وقالت منيرة سوباسيتش رئيسة جمعية نساء سربرينيتشا لفرانس برس "من الجيد ان يأتي مهما كانت مبرراته، لكنني سأسأله لماذا لا يجلب معه راتكو ملاديتش".

ورادكو ملاديتش الزعيم العسكري لصرب البوسنة فار منذ سنوات في وجه العدالة الدولية التي تبحث عنه لدوره في مذبحة سربرينيتشا.

وقالت سوباسيتش "لا اظن ان خطوة تاديتش صادقة، انه يفعل ذلك لانه في حاجة لاوراق في اطار سياسة التقارب بين صربيا والاتحاد الاوروبي التي ينتهجها".

وقد دانت سلطات صرب البوسنة قرار البرلمان الصربي واعتبرته "غير مقبول قطعا".

واعلنت حكومة جمهورية صربسكا (كيان صرب البوسنة) نهاية نيسان اعادة النظر في لائحة تضم ضحايا المذبحة، وعددهم حوالى ٧٨٠٠، اعدتها حكومة صرب البوسنة السابقة سنة ٢٠٠٤، بدعوى ان هذه اللائحة اقرت "تحت ضغط" المجتمع الدولي. واعتقل الزعيم السياسي السابق لصرب البوسنة رادوفان كرادجيتش، الذي يعتبر من ابرز المسؤولين عن مذبحة سربرينيتشا، في تموز ٢٠٠٨ في بلغراد وتجري محاكمته حاليا في محكمة الجزاء الدولية.

وقد حكمت المحكمة حتى الان على عشرة متهمين بالتورط في مذبحة سربرينيتشا. وحكمت على اثنين من المسؤولين العسكريين من صرب البوسنة فويادين بوبوفيتش وليوبيسا بيارا بعد ادانتهما بالتورط في الابادة، بالسجن مدى الحياة في العاشر من حزيران.

كما حكمت المحكمة في ٢٠٠٤ على جنرال سابق من صرب البوسنة راديسلاف كرستيتش، الذراع اليمنى لراتكو ملاديتش، بالسجن ٣٥ عاما بعد ادانته بالتورط في الابادة.

> تحيي البوسنة غدا الاحد الذكرى الخامسة عشرة لمذبحة سربرينيتشا في حفل سيتم خلاله دفن رفات ٧٧٥ من الضحايا الثمانية الاف الذين قتلتهم قوات صرب البوسنة وسيحضره ايضا الرئيس الصربي بوريس تاديتش. ويتوقع ان يشارك الالاف في الاحتفالات الدينية والزمنية التي ستقام في مركز بوتوكاري المخصص لاحياء ذكرى الضحايا والواقع قرب سربرينيتشا في شرق البوسنة والهرسك.